رسالة شكر من طفلٍ بسنويّ*

شكراً لكم يا إخـــوةَ الإســـلامِ
شكراً على الإغـضـاءِ والإحـجـامِ

شكراً على الصـمت الوقـور فـإنكم
تتـــمـــيَّـــزون بحكمـــةٍ ونظام

شكراً على الخـــذلان، إنا لم نكنْ
ندري بهـــذا الحـــزم والإقـــدام

شكراً فنصف ينـايرٍ مـــازال في
زَهْوٍ، بوعـــد النصـــر والإلـزامِ

أوَ مـا بكيـتم من بكاء صـغـيـرةٍ
أوَ مـا رحـمـتم حُـرْقَـةَ الأيتـام؟!

أوَ مـا حلفـتم في المجـالس أنكم
تسـتـشـعـرون فظاعـةَ الآلامِ؟!

---

* الرياض: ١٣/١/١٤١٤هـ.

شكراً لكم يا مسلمون فقد بَدَتْ
لي، غَيْرَةُ الأخوال والأعمامِ
نُسبَى نشرَّدُ في البلاد وأنتمُ
تتعلَّقون بسُتْرَةِ الحاخامِ
تتحدَّثون بحكمة القسِّيسِ في
طردي وفي قتلي وفي إرغامي
وتصيح أعراض النساءِ فلا ترى
منكم فتىً يرمي وليس برامي
تَهوي مآذنُنا على شاشاتكم
وتُمزَّق الأجساد بالألغام
ويداهم القصف الرهيبُ بيوتنا
فترون في التِّلفاز بعضَ رُكام
وترون أُمَّاً يُستباح عَفافُها
والطفلُ يُقتل قَبْلَ حينِ فطام
وترون بنتَ الخمس تُؤخذ عُنوةً
وتُصَبُّ فيها نطفةُ الإجرامِ
وترن آلافَ الثكالى بيننا
وترون آلافاً من الأيتام

وترون أوروبا تقـــــسِّم أرضنا
جَهْراً وتُصدر حجَّةَ استحكام

فَتُحُوْقِلُون وتُغمضون عيونكم
وأنا على جمر الصليب الحامي

استغفر الرحمن من ظلمي لكم
فلقد مسحتم جرحَنا بكلامِ

ولقد بعثتم للعدوِّ رسالةً
ممزوجـــةً بمدامع الأقـــلامِ

صارتْ قضيّتُنا حديث رجالكم
ونسائكم وحديثَ كلِّ غلام

صارتْ مدامعُنا ورَجْعُ أنينِنَا
صوراً تروق لِمُخْرِجِ الأفلامِ

شكراً لكم يا مسلمون لأنكم
لم تبعثوا أحداً لجمْعِ حُطامي

إنا عذرناكم لأنَّ جيوشَكم
مشغولةٌ بمحدِّثٍ وإمامِ

مشغولةٌ بالمصلحين لأنهم
لا يخضعون لمنطق الأوهام

مشغولةٌ بالظلم وهي بليغةٌ
في وصفها للعدل والإكرامِ
مشغولةٌ بالقمع وهي بصيرةٌ
بالنَّفْي عَبْرَ وسائل الإعلامِ
مشغولةٌ بالصَّحوةِ الكبرى التي
كشَفَتْ وجوهاً غُطِّيَتْ بلثام
كشفَتْ وجوهَ الحاكمينَ بأمرهم
لا بالهدى وشريعةِ الإِسلام
مَنْ حكَّموا القانونَ واحتفلوا به
وبنوا عليه غرائبَ الأحكام
إنَّا عذرناكم لأنَّ جيوشكم
مشغولةٌ بقطيعةِ الأرحامِ
إنا عذرناكم لأن كؤوسكم
ستظلُّ لو جئتم، بغير مُدامِ
إنَّا عذرناكم لأن بطونكم
ستظلُّ لو جئتم بغير طعام
إنا عذرناكم فسيروا حيثما
شئتم، وهزُّوا راية استسلام

obeikandl.com

زيدوا من النوم الطويل فـــــإنكم

سترون فيه عجائب الأحلام

ودعوا لنا مـــا نحن فيـــه فـإننا

نهفو لعون الواحد العلاَّمِ

obeikandl.com

رسالة إلى مجلس الأمن*

قُلْ مـــا تشـــاء، فلم يَعُـــدْ يَعنينا
منك الحـديثُ، ولم يَعُـدْ يُسـجـينا

قل مـا تشـاء فـأنت أكـبـر كـذْبَةٍ
جـعلتْ من الغثِّ الرديءِ سـمـينا

قل مـا تشـاء فـأنتَ مـجلس أمنهم
تُرضي أعـادينَا ولا تُرضـينا

إنـي أراك بمـقـلـةٍ مـجـلـوَّةٍ
فـأراك وجـهـاً، قُـبْـحُـه يُؤذينا

وأُحكِّم القـرانَ فـيكَ فـمـا أرى
عـدلاً، ولا عـقـلاً لديك رزينا

يا مـجلسَ الأمن المخـيفَ عـجـبتُ من
أَمْـنٍ يُخـيف الآمنَ المسكينا

وعـجـبتُ من دعـواك أنك عـادلٌ
وأراك تُرسل رمـحك المسنونا

---

* الرياض ـ الازدهار: ١٤١٤/١/١٥هـ.

وأراك تـــرســـم كـــلَّ يـــومٍ خُـــطَّـــةً
فـــيـــهـــا رأينا للجنون فنونا

أعلنتَ في الصـومـال مـوقف حـازمٍ
وعلى ســراييــڤــو بقــيتَ ضَنينا؟!!!

يا مـــجلس الأمن المخـــيفِ أَدِرْ على
مـــا تشـــتـــهي دولابَك المأفـــونا

كنا نحـــذِّر قـــومنا، لكنهم
ظلّوا بفـــعلك يحـــسنون ظنونا

فلكم رفـعنا الصـوتَ نرشـد قـومَنا
لكنهم خُـدعـوا، فـمـا سـمـعـونا

حـتى إذا كـشَّـرْتَ عن ناب الهـوى
وجـعلتَ يُسْـرَى الظالمين يَمـينا

وكـشـفْتَ أقنعـةَ الدَّعـاوى مـعلناً
بعـد التـخـفِّي سـرَّك المكنونا

وفـتـحتَ للصِّرب الطريقَ فـأفرغـوا
حـقـداً على المسـتـضـعـفين دفـينا

وتركتَ إسـرائيل تملأُ كـأسـهـا
بدمـــائنا، وتواصل التـــوطينا

بُهِتَتْ عـقـولُ الـقـوم حـتى أصـبـحـوا
في لجَّـــة الأوهامِ يصطرخـــونا
خـــدعـوا بمظهـرك الأنيق وإنَّمـــا
يغــتَــرُّ مَنْ لا يعــرف المضــمــونا
قـــالوا لنا: مـــاذا تسـمِّي مـا جـرى
في مـــجلسِ الأهـواءِ، قلتُ: جنونا
قـــالوا لنا: والغـــربُ؟، قلتُ صناعـــةٌ
وســـيـــاحـــةٌ ومظاهـرٌ تُغـــرينا
لـكـنَّـه خــــــاوٍ مـن الإيمـانِ لا
يرعى ضـعـيـفــاً أو يســرُّ حـزينا
الـغــربُ مــقــبــرةُ المبــادئِ لم يزل
يرمـي بســـهم المغـــرياتِ الدِّينا
الغـــربُ مـقــبــرة العـدالـةِ، كلَّمـــا
رُفـــعتْ يَدٌ أبدى لهـــا السكِّينا
الغـــرب يكفـــر بالســـلام، وإنما
بســـلامـــه المزعـوم يســتـهـــوينا
الغـــرب يحـمل خنجـراً ورصـاصـةً
فـعــلامَ يحــمل قــومُنا الزيتــونا؟!!

كـفـرٌ وإسـلام، فـأنَّى يلتـقي
هـذا بـذلـكَ أيُّهـا اللاَّهـونـا؟!؟!

أنـا لا ألـوم الغـرب فـي تـخـطيـطه
لـكنّ ألـوم المـسلمَ المفـتـونـا

وألـوم أمـتـنـا الـتي رحلتْ عـلـى
درب الخـضـوع تُـرافقُ التـنّينـا

وألـوم فـينـا غـفلةً صـرنا بهـا
نسـتـمـرئُ الـتـخـذيل والـتـدجـينا

وألـوم فـينـا نخـوةً لم تنتـفضْ
إلا لـتـضـربنـا عـلـى أيـدينـا

يا مـجلسَ الأمن المخـيفَ إلى مـتى
تبـقى لتـجَّـار الحـروب رهينا

وإلى مـتى ترضى بسلب حـقـوقنا
مـنـا، وتـطـلـبـنـا ولا تـعـطـيـنـا

لعـبتْ بك الدول الكبـارُ فـصـرتَ في
مـيـدانهنَّ اللاَّعبَ الميـمـونا

شكراً، لقـد أبرزْتَ وجـه حـضـارةٍ
غـربيـةٍ، لبس القناع سنينا

شكراً لقد نبَّهتَ غافلَ قومنا
وجعلتَ شكَّ الواهمين يقينا
وكشفتَ للمستغربين حقيقةً
كانوا على أوهامها يبنونا
يا مجلساً في جسم عالمنا غدا
مرضاً خفياً يُشْبِهُ الطَّاعونا
تشكو رفوفُك من قضايانا التي
لم تَلْقَ فيكَ على الحقوقِ أمينا
يتعوَّذ الإهمالُ منك ويشتكي
منك الخداعُ، ويُعلن التأبينا
يا سالبَ الطفلِ الأمانَ إلى متى
تسقيه من بعد الأنينِ أنينا؟؟
ولى متى يبقى الهوى لك سيِّداً
وتظلُّ للظلم الرهيب قرينا؟؟!
يا مجلسَ الأمن انتظرْ إسلامَنا
سيُريكَ ميزانَ الهُدى ويُرينا
إني أراك على شَفير نهايةٍ
ستصير تحت ركامها مدفونا
إنْ كنتَ في شكٍ فَسَلْ فرعونَ عن
غرقٍ، وسلْ عن خسفه قارونا

رسالة إلى فرعون*

فـرعـونُ، عـقلُك لم يزل مـخـدوعـا
وزمـــام حكمك لم يزل مـــقطوعـــا

مـــازلتَ يا فـــرعـــون غِـــرَّاً تابعـــاً
وتظنُّ نفـسك قـائداً مـتـبـوعـا

فـرعـون، أنتَ الرَّمْـزُ سُـمُّكَ لم يزل
يجـري بأفـئـدة الطغـاةِ نَقـيـعـا

خـضِّب يمينك بالدمـــاءِ، وقلْ لنا:
إني أنفِّـــذ أمـــريَ المشـــروعـــا

قطِّعْ رؤوس المصلحين فـــإنهم
يبـــغـــون منك إلى الإله رجـــوعـــا

وامـــلأْ ســـجـــونك، ثم قُلْ: إني هنا
لأحـــارب الإهابَ والتـــقطيـــعـــا

طاردْ بجندك كلَّ صـاحب مـبـدءٍ
يأبى لقـانون الضـلال خـضـوعـا

---

* الرياض ـ الازدهار: ١٤١٣/٩/٢٩هـ.

واركض وراءَ شبابِ «مصرَ» لأنهم
رفعوا الجباهَ وحاربوا التطبيعا
هم يصعدون إلى السماءِ وأنتَ في
أوحال وهمِك ما تزال وَضيعا
هم يلجؤون إلى الإله وأنت لا
يُرضيكَ إلاَّ أنْ تسوق قطيعا
هم ينظرون بأَعْيُنٍ مجلوَّةٍ
فيرون فعلك في العباد شنيعا
عرفوا حقيقةَ سحرِ مَنْ جمَّعْتَهم
ورأوا عصا موسى تُخيف جموعا
ورأوا جباه الساحرين تعفَّرتْ
سجدوا لربّ العالمين خشوعا
ورأوك تستبقي النساء رهائناً
وتُدير قتلاً في الرجال فظيعا
ورأوك في غيِّ التطاول سادراً
فتبرؤوا مما جنيتَ جميعا
نظروا إليك فأنكروكَ لأنّهم
عرفوكَ في طرق الخداع ضَليعا

لكَ كلَّ يومٍ قَـــوْلَـةٌ تُلغي بهـــا
مـا قلتَ أمسِ، وتحسن الترقيعـا

مـا مـصـرُ يا فـرعـونُ إلاَّ حـرَّةٌ
تأبى إلى غـيـر العَـفـافِ نزوعـا

لكنّهـا سُلِبَتْ عـبـاءةَ طُهـرها
وخلعْتَ أنتَ حجابها لتضيعـا

وأكلْتَ أصناف الطعـام، ومـصـرُ في
ضَنْكٍ شـديد لا تنال ضـريعـا

عـجـبـاً، متى تبني لنفسكَ منزلاً
في الحقِّ، تملأ مـقلتيك دمـوعـا؟!

أتظنُّ هامـان الذي اسـتنجـدتَه
مـازال يُوقـد للولاءِ شـمـوعـا؟!

أتظنّه مـا زال يبني صـرحَـه
حـتى تُطيق إلى السـمـاءِ طلوعـا؟!

أنسـيتَ قـارونَ الذي زرع الهـوى
في قلبـه حـتى اسـتطال فـروعـا؟!

خُـسِـفَتْ به الأرضُ التي أبدى لهـا
خُـيَـلاَءَه، وغـدا بهـا مـخـدوعـا

ضاعت مفاتيح الخزائن واختفى
قارونُ، لم يرَ في العباد شفيعا
سلْ عنه أرضك حين لم تترك له
أثراً، ولا للصوت منه سميعا
أنسيتَ يا فرعون أنك غارقٌ
في اليَمِّ تعصر قلبكَ المفجوعا
أنسيت رَهْوَ البحر حين ولجْتَه
فرأيتَ نفسك في الخضمِّ صريعا
شرِّق وغرِّبْ كيف شِئْتَ فإننا
لا نجهل التطبيل والتلميعا
أبشرْ فإن الفجر سوف يُريق من
كأسِ الظلامِ شرابَك المنقوعا
ولسوف تفتح مصرُ صَفْحة عزِّها
ولسوف يغدو رأسُها مرفوعا
فرعونُ، لا يخدعْك وهمُك إنني
أبصرتُ طفلاً في حماكَ رضيعا

هذي فلسطين*

«رسالة شعرية إلى البائع الخاسر»

بِعْـــهـــا فـــأنتَ لما ســـواها أَبْيَعُ
لك عـــارُها، ولهـــا المقـــامُ الأَرْفَعُ

لك وَصْـــمَـــةُ التـــاريخ أنتَ لمثلهـــا
أهلٌ، ومـــــثلُك في المذلَّةِ يرتَعُ

شَـــبَحٌ مـــضى والناس بين مكذِّبٍ
ومـــصـــدِّقٍ، ويَدُ الكرامـــةِ تُقْطَعُ

ضـــيَّـــعْتَ جُـــهْـــد المخلصين كـــأنَّهم
لم يبـــذلوا جـــهـــداً، ولم يتـــبـــرَّعـــوا

واللهِ مـــا أحـــسنْتُ ظني في الذي
تدعـــو، ولا مـــثلي بمثلك يُخـــدَع

فلقـد كـتـبتُ قـصـيـدتي الأولى التي
كـشـفـتْك والأعـلامُ حـولَك تُرفَعُ[1]

---

* عراء ـ الباحة: ١٤٢٠/٣/٢٦هـ.

(١) تراجع دواوين الشاعر، شموخ في زمن الانكسار، قصائد إلى لبنان، يا أمة الإسلام، من القدس إلى سراييفو.

وقـــرأتُ فـي عـــينيكَ قــصـــة غـــادرٍ
أمـــسـى عـلـى درب الـهـــوى يتـــسكَّع
وعلمتُ أنك عن رُؤَى صـهـــيـونَ لـم
تُـفـطَـمْ، وأنَّـك مـن هـواهـا تـرضَـعُ
لكنَّ بعض القـوم قـد خُـدعـوا بما
نمَّقْـتَـه فــتـــأثَّروا وتـســرَّعـــوا
ظنّوك منقـــذَهم، ولو علمـــوا بما
تُخـــفي، وأنَّك في الرئاســـة تطمَعُ
لـرمـــاك بالأحـــجـــار طفلٌ شـــامخٌ
مـــازال يحـــرسُ مـــا تركتَ ويمنَع

*** *** ***

يا من تزوَّجْتَ القـضـيَّــة خـدعــةً
وحلفتَ أنك بالحــقـــيــقـــةِ تَصْـــدَعُ
عـــجـــبـــاً لزوجٍ لا يغـــار فـــقلبُـــه
مـــتـــحـــجِّـــرٌ، وعـــيـــونه لا تدمع
عـــجـــبـــاً لزوجٍ باع ثوبَ عـــروســـه
لا ينـزوي خـــجـــلاً ولا يتـــورَّعُ

يا بائعَ الأوطان بيـــعُك خـــاســـرٌ
بيعُ السَّـــفـــيـــه لمثلِه لا يُشْـــرَعُ

هـذي فلسطين العـــــزيزةُ لم تـزلْ
فـي كل قلبٍ مـــــسلمٍ تتـــــربَّعُ

مـــســـرى النبيّ بهـــا، وأوَّل قـبلةٍ
فـيـهـا، وفـيـهـا للبطولةِ مَـهْـيَعُ

فـيـهـا عـقـولٌ بالرشـاد مـضـيـئـةٌ
فـيـهـا حـمـاسٌ وَجْـهُـهـا لا يُصـفَعُ

هـذي فلسطين العـــــزيزةُ ثوبُهـــا
من طَلْعـةِ الفـجـر المضـيـئـةِ يُصنَع

هـي أرضُ كلِّ مـــوحِّـــدٍ، لا بَيْعُ مَنْ
باعـــوا يتمُّ، ولا الدَّعـــاوى تُسْـــمَعُ

ســـيـــجـيءُ يومٌ حـــافلٌ بجـهـــادنا
الخـــيل تصـــهَلُ، والصَّـــوارمُ تَلْمَعُ

قـــد طال ليلُ الكفـــر، لكنّي أرى
مِنْ خَلْفِـهِ شـمسَ العـقـيـدةِ تَسْطَعُ

obeikandl.com